

تقرير

إسرائيل تستنفر على «الجبهة الشمالية»

الخط الأخضر، يمكنه تحريكها لتنفيذ عمليات في العمق الإسرائيلي». وأشار معلق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة إلى أن التقدير لدى الجيش الإسرائيلي يفيد بان إيران وحزب الله لا يريدان أن يتسببا بدفع إسرائيل إلى شن حرب لبنان الثالثة، وسيعدمان إلى استهداف جنود إسرائيليين، وبصورة مؤلمة جداً، رداً على عملية القنيطرة. وتواصلت امس «هبة الانتقادات» ضد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير الامن موشيه يعلون. وكتبت صحيفة «هارتس»: «إذا كانت إسرائيل هي التي نفذت الهجوم في القنيطرة، فإن القرار النهائي في حالات كهذه، يكون بيد وزير الامن». وتساءلت: «هل الضائقة السياسية التي يعانيها نتنياهو ويعلون هي التي دفعتهما إلى مغامرة خطيرة ستضع إسرائيل على حافة المواجهة مع حزب الله وإيران؟ وهل أرادا ان يثبتا أنهما ليسا أقل جرأة من الوزير (الاقتصاد المتطرف نفتالي بينت)؟». وخلصت إلى ان تهور نتنياهو ويعلون، وهروبهما من المسؤولية تحت غطاء الرقابة، يعززان التقدير أنهما غير جديرين بمنصبيهما.

العبرية ترقب الرد الموعود وحجمه ومكانه. وذكر كبير معلقي الشؤون العسكرية في «يديعوت احرونوت»، العكس فيشمان، أن التقدير السائد لدى المؤسسة العسكرية يرى أن الرد سيوجهه تحديدًا إلى العسكريين دون المدنيين، و«سيوجهون عملية الرد إلى عناصر الجيش لتدفع إسرائيل ثمناً مؤلماً، الأمر الذي يحقق لهم (حزب الله)، العقاب المنشود والانتقام والردع». وكشف ان الفرضية العملية لدى المؤسسة الامنية ترى ان العدو يبحث عن مكان تجمع الجنود: مثل موقع أو ثكنة أو قافلة، وربما «تفعيل خلايا نائمة تابعة لحزب الله في وسط إسرائيل، إذ ان التجربة تشير إلى ان لديه خلايا كهذه داخل

الى التجمعات السكنية المحاذية للحدود، وإلى نصب حواجز في شمال الجولان وإغلاق طرق. وأشارت وسائل الاعلام الى ان الحركة النشطة للأليات وناقلات الجند في المنطقة الشمالية تأتي ضمن التدابير الوقائية الدفاعية وضرورة تعزيز حضور الوحدات العسكرية داخل المستوطنات ربطاً بالتوتر الأخير مع لبنان، الا ان المراسلين العسكريين أكدوا، في المقابل، ان كل ذلك يعني أن هناك انذارات محددة حول عمليات تسلل قد تشهدها المنطقة من الجانب اللبناني. وفي حديث مع الإذاعة العسكرية، أكد رئيس مجلس اتحاد بلديات «ميروم الجليل» لمستوطنات القطاع الاوسط من الحدود، عميت سوفير، ان المستوطنين قلقون جداً من التوتر الذي يسود الحدود، مشيراً إلى ان ما تشهده المنطقة من حركة نشطة للاليات العسكرية غير مسبوقة منذ عام 2006.

كما عادت «فوبيا الانفقاك الهجومية لحزب الله» لتسيطر على مستوطني الشمال. ففي تقرير بثته القناة العاشرة من المستوطنات، اشارت الى ان تهديد الانفقاك عاد الى التداول، ويثير حالة خوف وتوتر من امكان خروج عناصر من حزب الله من داخل نفق ما للانقضاض على المستوطنات. وأشارت القناة الى ان شبكات التواصل الاجتماعي تشارك المستوطنين خشيتهم، إذ يتداول المستوطنون في ما بينهم شريطاً مصوراً من احد منازل مستوطنة زرعت لـ«مغسلة» تسمع من انبويها اصوات حفر من تحت الأرض. وبحسب سكان المنزل، فإن الصوت يشير إلى نفق محفور من داخل قرية مروحين اللبنانية وصولاً الى داخل المستوطنة، وقال هؤلاء للمراسل: «لا توجد هنا قوات تأمين وحماية، وجيراننا من الشمال (لبنان) سينفذون مكانهم، ويباغتون السكان في المستوطنة». الى ذلك، واصلت وسائل الاعلام

ايام مرت على الاعتداء في القنيطرة. تقلبت خلالها المقاربة الاسرائيلية: فربح بانجاز تكتيكي انقلاب عبقاً استراتيجياً وترقب تحوله ذعراً. وبعدما اخفقت محاولة التخفيف من الاضرار، عادت تل ابيب لتعمل على استرداد الهيبة

يحيى دبوفا

إلى أن ينفذ حزب الله رده على اعتداء القنيطرة، سيتواصل التوتر والذعر في «الشمال». هذا ما خلصت اليه المقاربة الاسرائيلية التي توقعت ان يمتد التوتر اياماً طويلة، الى ان يستقر حزب الله على واحد من خياراته المتعددة، ومن بينها الحدود مع لبنان او سوريا، او موقع استراتيجي بحري، او استهداف مصالح اسرائيلية في الخارج. جديد امس، تأكيد الاعلام العبري ان من قرر الهجوم في القنيطرة وقاده، كان يعلم بان الجنرال الإيراني محمد علي الله داد موجود في الموكب المستهدف. وأشارت صحيفة «هارتس» الى ان كلام «المصدر الامني الاسرائيلي الرفيع» لوكالة «رويترز»، قبل يومين، لم يكن موثقاً به، وان المؤسسة الامنية اكدت في حينه انه صدر عن جهة غير مخولة. وامتدت امس حالة الذعر الى مستوطنات الجولان المحتل، إذ أغلق جيش العدو الطرق ونصب حواجز وانتشر جنوده في مواقع جرى استحداثها. وذكرت الإذاعة العبرية ان الجيش قرر تعزيز قواته اليوم على الحدود الشمالية مع لبنان وسوريا، مشيرة الى استدعاء وحدات الاستنفار

منطقة «مزرعة عامر».

حل لمازق المولوي في عين الحلوة

من جهة أخرى، توافقت مرجعيات عين الحلوة على المخرج الذي يتخذ المخيم من المازق الذي أدخل فيه: يخرج المطلوب شادي المولوي من المخيم كما دخل، من دون أن تتولى القوى والفصائل الفلسطينية إخراجها بنفسها وتسليمه للدولة اللبنانية. المخرج لا يرضي الدولة وأجهزتها الامنية، لكنه يرضي المخيم الذي يتنقل بين الألغام، بسبب تشظي أبنائه بين مجموعات تتخاصم في ما بينها حتى تكفر بعضها بعضاً. المخرج تبلور بشكله النهائي في الاجتماع الذي ترأسه مسؤول الساحة اللبنانية في حركة فتح عزام الأحمد امس في السفارة الفلسطينية بمشاركة ممثلي الفصائل الوطنية والقوى الإسلامية المتمثلة باللجنة الامنية العليا في المخيم. ويأتي اجتماع السفارة بعد اجتماع مماثل عقده الأحد الأربعاء مع الفصائل قبل أن يجول معهم على الرئيس نبيه بري والمدير العام لالامن العام عباس إبراهيم. ومن المقرر اليوم ان يعرض الأحمد ما أفضت إليه المشاورات على وزير الداخلية نهاد المشنوق، الذي عبّر علانية عن أن في «عين الحلوة غرفة عمليات لأعمال إرهابية».

وكان مسؤول عصابة الانصار الإسلامية الشيخ أبو طارق السعدي أبرز المشاركين في اجتماع امس. أثر الرجل أن يشارك شخصياً لكي يعرض وجهة نظر العصابة إزاء مطالب الدولة بتسليم المطلوبين واقتراحاتها للوصول إلى حل. ويجري كل من السعدي والناطق باسم العصابة أبو شريف عقل ورئيسها السابق أبو محجن، منذ أكثر من شهرين، جلسات مع قياديين إسلاميين من أبناء المخيم ووجهاء العشائر التي ينتمون إليها، ويتركز كلامهم على ضرورة تحييد المخيم عن الصراعات اللبنانية والإقليمية خوفاً على مصير أكثر من مئة ألف لاجئ لن يبقى لهم ملجأ آخر بعد عين الحلوة. ويعرض الثلاثي شواهد كثيرة تثبت أن أي معركة ضد الدولة خاسرة، فيما يبدي هؤلاء مرونة مع ما يسمى «الشباب المسلم» أو التجمع الذي ضم بقايا جند الشام وفتح الإسلام وكتائب عبدالله عزام، ما دامو من نسيج المخيم، أما «الغرباء فلا تهاون معهم»، والمولوي حالياً أبرزهم. مصادر مطلعة أوضحت أن العصابة تعهدت بالعمل «على إخراج المولوي فقط، إذ لا إمكانية في البحث باللائحة التي تقدمها الدولة وتضم أكثر من مئة مطلوب معظمهم من أبناء المخيم، ما يفتح الباب على اشتباك أهلي. وهم يضمنون أن هؤلاء يبقون تحت السيطرة».

ماذا عن أسامة منصور؟ «لا تتبناه العصابة لأن وجوده لم يثبت لديها يقيناً»، يقول المصدر. لكن هل يوافق المولوي على التعاون مع العصابة؟ يؤكد المصدر: «لدى العصابة الثقة بموافقته على الخروج»، علماً بأنها لا تتواصل معه مباشرة بل عبر وسيط. وكيف السبيل إلى الخروج، وإلى أين وهو مطلوب للدولة؟ يجب (يخرج شادي كما دخل تسلسلاً... إلى حيث يشاء، لا شأن لنا بعد ذلك. المهم أننا أبعدناه عن المخيم، وبعد ذلك الدولة وشطارتها حينذاك في القبض عليه».

فوبيا الانفقاك الهجومية تسيطر على مستوطني الشمال

ديابة اسرائيلية على الحدود مع لبنان (اف ب)



ترقب إعلامي أميركي لـ «مزاج» المقاومة

إعداد صباح ايوب

التحليلات حتى يوم امس. لكن بعض المقالات، على قلتها، انقسمت بين مردد للتعليمات الإسرائيلية وأخرى مترقبة لـ«مزاج حزب الله». من أرادوا، في الإعلام الأميركي، إيصال رسائل الحكومة الإسرائيلية والدفاع عن موقفها، أشاروا إلى «فشل إدارة باراك أوباما في اكتشاف مدى تنامي دور إيران وحزب الله في سوريا»، وشرحوا أن هذا «الفشل» يعود إلى «تركيز واشنطن على محاربة الدولة الإسلامية عوضاً عن رصد نفوذ حزب الله - إيران». لوم إسرائيلي مباشر (وغير جديد) لإدارة أوباما على أذاتها في سوريا، نقله بعض الإعلام الأميركي. «الولايات المتحدة لم تواجه الإيرانيين وعناصر حزب الله مباشرة في الميدان السوري، بل عبّرت واشنطن أحياناً عن دعمها لما تقوم به إيران في التصدي للدولة الإسلامية»، ذكرت بعض تلك المقالات. وبعد توجيه اللوم إلى إدارة أوباما، انتقل الصحفيون إلى تعظيم ما قامت به إسرائيل وتحسبها بدور البطل الواعي والحريص. وهنا قال البعض إن «المراقبين للأزمة السورية كانوا قد حذروا واشنطن من تجاهلها لتعاضد الدور الإيراني في المنطقة وما لذلك من تداعيات سلبية على الاستقرار هناك». وتابعوا: «لكن الضربة الإسرائيلية الأخيرة تظهر أن تل أبيب قلقة بما

«ماذا يفعل قائد عسكري إيراني مع عناصر من حزب الله في الداخل السوري؟»، سأل صحفيون إسرائيليون متعمدين الغباء في استفهامهم، الأمر الذي رده الإعلام الأميركي في الأيام الماضية. وجود قادة عسكريين إيرانيين وعناصر من حزب الله في الميدان السوري لم يكن يخفى على الصحفيين الإسرائيليين ولا الأميركيين، وقد نُشرت عشرات التقارير عنه في الإعلام الأميركي منذ سنوات. لكن، بعد هجوم القنيطرة، ردّ بعض الأميركيين ما يريد الإسرائيليون إسماعه للعالم (نظرية أن المستهدفين كانوا يُعدّون لبناء قاعدة عسكرية في سوريا لإطلاق الصواريخ باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة). كذلك شارك بعض الإعلام الأميركي، كالعادة، في إيصال الرسالة الإسرائيلية إلى واشنطن، ومفادها أن «تل أبيب تستطيع أن تلعب منفردة في الميدان السوري».

منذ الهجوم الإسرائيلي على موكب حزب الله في القنيطرة الأحد الماضي، اكتفت أبرز المؤسسات الإعلامية الأميركية بنشر تقارير خبرية وتغطيات للحدث، خصوصاً أن «خطاب حال الاتحاد» استقطب معظم

حزب الله: لا «مصادر مقربة»

ذكر مكتب العلاقات الإعلامية في حزب الله بـ «السياسة الإعلامية الثابتة المتبعة من حزب الله، التي تقوم على عدم استخدام صيغة المصادر لإعلان المواقف أو التعليق على الأحداث»، نافية ما نقلته وكالة رويترز امس عن «مصدر مقرب من حزب الله»، من أن «قواعد اللعبة حتى الآن هي للرد خارج لبنان» على اعتداء القنيطرة.

فيه الكفاية من حجم التأثير الإيراني، وهي مستعدة لتنفيذ عملياتها الخاصة بنفسها بغض النظر عن تقاطع المصالح الهش بين الأميركيين والإيرانيين أخيراً». ومن لم يوجّه رسائل إسرائيلية إلى إدارة أوباما من الصحفيين، ركّزوا على السؤال عن ردّ فعل حزب الله المنتظر. دانيل بايمن وبال صعب كتباً في مجلة «فورين أفيرز» عن حزب الله الـ«survivor» الذي تخطى أزمات سياسية عدة وحروباً كثيرة مع إسرائيل منذ نشأته. الكاتبان عرضا أسباب تدخل حزب الله في سوريا من وجهة نظره، وشرحا أن «المتطرفين الذين يامل حزب الله مواجهتهم خارج الأراضي اللبنانية قد يحولون لبنان إلى عراق آخر، وأي حرب أهلية

لبنانية أخرى ستشكّل إلهاءً عن النضال العسكري ضد إسرائيل». المقال الذي شدد على الخبرة النوعية التي اكتسبها الحزب من القتال في سوريا وعن خبرته الطويلة في الردّ على الاعتداءات الإسرائيلية، سأل إذا كان الحزب «متردداً» في رده هذه المرة، خصوصاً أنه «ليس في مزاج خوض حرب طويلة مع إسرائيل»، وأنه مرتبط بنحو وثيق بإيران وبحساسية ملف برنامجها النووي. لذا، خلص الكاتبان إلى أنه، رغم «قساوة الخسارة» التي لحقت بالحزب أخيراً، إلا أن «عدم شنّ حزب الله هجوماً مضاداً على إسرائيل أو تخفيفه رداً محدوداً، لن يكون أمراً صادمًا». فحزب الله، حسب المقال، «منهك عسكرياً وعلى خطّ دفاعي سياسياً».